الحاجب . والثانية عشرة قوة النطق ومحلها عند قاعدة النتوء المقدَّم من الدماغ وهي اذا بلغت معظم نموّها كانت العين كبيرةً بارزة . والثالثة عشرة قوة المقابلة ومحلها فوق محل قوة التشخيص من العظم الجبهي وهي تكون نامية في الطبيعيين والشعرآء والخطبآء . والرابعة عشرة قوة التعليل وبها تُدرَك النسبة بين علل الاشيآء ومعلولاتها ومحلهـا امام التي سبقتها من جهة ظاهر الجبهة . وهاتان القوتان اذا استوفتا نموهما نبغ صاحبهما في اي فرع توخاهُ من فروع العقليات (ستأتي البقية)

حديقة السوسن

(تابع لما قبل)

— ٤ —

قولي بربّكِ ايتها المرأة الغربية التي غرّتها من مظاهر حياة بعض الرجال زخارف علقت نفسها بها فأغرتها بطلب المحال

اين انتِ الآن واين تكونين بعد ان تصبحي قائداً يقارع الابطال في ميادين النضال او حاكماً يقضي على هذا بالقتل وعلى ذاك بالسجن والنكال او تاجراً يماري زيداً ويغبن عمراً ويهاتر خالداً ويساوم بكراً ترويجاً للسلع وحشداً للاموال

اما ترين بربكِ في كل ذلك ما يقضي على الجلال الانثويّ بالابتذال أوَلا تجدين نفسكِ بعد ذا عدوّةً مناصبةً للرجال بعد اذ كنتِ الملكة قلوبهم القابضة على ازمتهم المستولية على عواطفهم واميالهم بما اوتيتِ من

آيات اللطف والرقة وجواذب الخفَر والدلال

أوَيتيسر لكِ بعد ذا ان تلبثي كما كنتِ معبودةً لتصوراتهم وهيكلاً لاميالهم وفردوساً تجول فيهِ سوانح مخيلاتهم وتحوم حولهُ بدائع اغزالهم وقد صرتِ لجنسهم في عداد الاعدآء سفَّاكةً للدمآء خرَّاجةً ولاَّجةً بين الشوارع والاحيآء متجوّلةً بين الدساكر والحانات ودُور المكس والخانات. للبيع والشرآء والاخذ والعطآء

وهبي انهُ يتهيأ لكِ مع هذه الحال ان تحبلي وتلدي وتُرضعي وتربي ثم افترضي ان سيادتكِ تدوم على افئدة الرجال وان ابتذالك بالتعامل والتشاغل والتضاغن والتشاحن لا يسلب منكِ جواذب لطفكِ الفعَّال وسحركِ الحلال . وان المناضلة والمصاولة والتعرُّض للفح الحرّ ونفح القُرّ واقتحام الاهوال والمخاطر التي يخوض غمارها الرجال لا تزحزح عن تكوينكِ البديع رونق الملاحة ومسحة الجمال

اخبريني بعد افتراض كل هذه المحاليَّات ماذا تربحين وفيمَ تؤملين وما هو الذي تجنين

أيفوتكِ ان المجد الذي ينفق الرجال في سبيل احرازهِ الاعمار مقتحمين جلائل الاخطار آناء الليل واطراف النهار مفكّرين مدبّرين ساهرين مجدّين كادحين تَعبين لا ينالون منهُ في الغالب قليلاً من كثير الا بعد شقّ الانفس وإعنات الارواح وانتزاف دمآء القلوب . هذا اذا لم تخبُ آمالهم او تخترَم آجالهم او يعطلوا في الحروب بعض اعضآئهم او يفقدوا نور ابصارهم . على ان هذا المجد غير منحصرٍ فيهم ولا

مختصٍّ بأشخاصهم بل تشاركهم في منافعهِ وسؤددهِ النسآء ابداً فيقاسمنهُ رجالهنَّ ويتلذذنَ بحلاوتهِ هنيئاً مريئاً بلا عنآءٍ ولا نَصَب

افتنكرينَ ان زوجة الملك تكون ملكةً وان كانت من بنات الطريق (١) وان المرأة شريكة الرجل في المنزلة والمال على حالتي السرَّآء والضرَّآء والحرمان والتوفيق . فما لها إذنْ وللدخول فيما يعنيّها ولا يعنيها ويُشقيها ولا يُغنيها . وايَّ خيرٍ ترجو من ولوج هذه المضايق والتهافت على ما دونهُ خرط القتاد وافتراش الرمضآء معرّضةً جسمها الرخص الغَضّ وبنانها الترف البَضّ لانواع البلايا والشقآء طمعاً في مجدٍ أو مالٍ هي حائزة عليهِ بغير مزاحمةٍ ولا نضال

---

(١) ان كاترينا زوجة بطرس الاكبر قيصر امة الروس ومؤسس مدنيتها العظيم كانت ابنة احد الفقرآء من قرية رنجان ولما بلغت الثامنة عشرة من عمرها تزوجت بجنديٍّ اسوجيٍّ قتل غداة عرسها في الحرب الثائرة بين كارلوس ملك اسوج و بين الروسيين ثم اسرها قائدٌ روسيٌّ فاستخدمها كالوصيفة الى ان تحولت الى خدمة كزمتوف قائد الجيش الاكبر اذ ذاك ثم اعطاها هذا لمنشيكوف احد امرآء الروس فرآها عندهُ بطرس الاكبر فاحبها وتزوّج بها فاصبحت امبراطورة الروسيين عامةً وكانت سبباً لنجاة مملكتهم من يد العثمانيين فانها بلطفها وحذقها انقذت زوجها القيصر من الاسر واقنعت القائد العثماني (وهو محمد باشا البلطجي الصدر الاعظم) ان يبرم الصلح بعد انتصارهِ التام واقتدارهِ على اكتساح البلاد الروسية والاستيلآء على عاصمتها فعقد صلحاً بشروطٍ سهلة وعاد الى القسطنطينية بالجيش فقتلهُ السلطان لما ابداهُ من التسامح والتساهل مع الروسيين بداعي افتتانهِ بجمال كاترينا وانخداعهِ بأساليبها السحرية

أفما تسلّين معي إذن ايتها الغانية اللَعُوب العابثة بالقلوب بأن الغرور هو الذي جعلكِ تطلبين محالاً وتسعين ورآء اوهامٍ واباطيل تعيد صحتكِ سقماً وثروتكِ إقلالاً فيلمّ بكِ النقص من حيث تطلبين الزيادة وينالكِ الشقآء من حيث تبتغين السعادة

فما أخدع ما زينت لكِ الأماني وما اضل ما زخرفت لكِ المطامع . ومن الغريب ان لكِ حقوقاً مسلوبة تكفل لكِ السعادة المنشودة لو سعيتِ ورآء استردادها لكنتِ عادلةً في الطلب فغادرتِها جُزافاً وأُولعتِ بما ليس لكِ تحاولين نيلهُ تهوُّراً واعتسافاً فكنتِ كصاحب قطيع من الاغنام أبصر في بعض السفوح وعلاً يقفز ويثب فتوهمهُ عن بعدٍ كبشاً ضالاً عن قطيعهِ فاخذ يعدو ورآءهُ مكابداً عرق القربة حتى اذا لحق بهِ بعد تمادي العنآء عرف انهُ وعلٌ يستحيل عليهِ امساكهُ فعاد أَدراجهُ آسفاً على ما لقي من التعب. ولما انتهى الى حيث كان رأى أَغنامهُ مشرّدة وادواتهِ مبدّدة. هذه نتيجة عدم التروي في مصاير الامور قبل مباشرتها وعدم اعطآء الاشيآء حقها من التبصُّر حال مزاولتها (ستأتي البقية)

خبايا الزوايا

وردتنا عدة اسئلة من بعض مشتركينا الادبآء عن اشيآء من مأثور الشعر والنثر اشتهر ذكرها بين الخواص ولكنها غير متداولة بين القرآء لندرة نسخها وعزّة الوصول اليها منها مقالة الملك النعمان لكسرى المشار اليها في خطبة نجعة الرائد ومنها الرسالتان السينية والشينية للحريري صاحب المقامات ولهاتين الرسالتين ذكرٌ في بعض كتب الادب ومنها القصيدة الطنطرانية التي عارضها المرحوم والد صاحب